أشعياء 42

1- هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ مُخْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلأُمَمِ
2- لاَ يَصِيحُ وَلاَ يَرْفَعُ وَلاَ يُسْمِعُ فِي الشَّارِعِ صَوْتَهُ
3- قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَقْصِفُ وَفَتِيلَةً خَامِدَةً لاَ يُطْفِئُ. إِلَى الأَمَانِ يُخْرِجُ الْحَقَّ
4- لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَنْكَسِرُ حَتَّى يَضَعَ الْحَقَّ فِي الأَرْضِ وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ
5- كَذَا يَقُولُ اللَّهُ الرَّبُّ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَنَاشِرُهَا بَاسِطُ الأَرْضِ وَنَتَائِجِهَا مُعْطِي الشَّعْبِ عَلَيْهَا نَسَمَةً وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا رُوحاً
6- أَنَا الرَّبَّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبِرِّ فَأُمْسِكُ بِيَدِكَ وَأَحْفَظُكَ وَأَجْعَلُكَ عَهْداً لِلشَّعْبِ وَنُوراً لِلأُمَمِ
7- لِتَفْتَحَ عُيُونَ الْعُمْيِ لِتُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ الْمَأْسُورِينَ مِنْ بَيْتِ السِّجْنِ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ
8- أَنَا الرَّبُّ هَذَا اسْمِي وَمَجْدِي لاَ أُعْطِيهِ لِآخَرَ وَلاَ تَسْبِيحِي لِلْمَنْحُوتَاتِ
9- هُوَذَا الأَوَّلِيَّاتُ قَدْ أَتَتْ وَالْحَدِيثَاتُ أَنَا مُخْبِرٌ بِهَا. قَبْلَ أَنْ تَنْبُتَ أُعْلِمُكُمْ بِهَا
10- غَنُّوا لِلرَّبِّ أُغْنِيَةً جَدِيدَةً تَسْبِيحَهُ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ. أَيُّهَا الْمُنْحَدِرُونَ فِي الْبَحْرِ وَمِلْؤُهُ وَالْجَزَائِرُ وَسُكَّانُهَا
11- لِتَرْفَعِ الْبَرِّيَّةُ وَمُدُنُهَا صَوْتَهَا الدِّيَارُ الَّتِي سَكَنَهَا قِيدَارُ. لِتَتَرَنَّمْ سُكَّانُ سَالِعَ. مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ لِيَهْتِفُوا
12- لِيُعْطُوا الرَّبَّ مَجْداً وَيُخْبِرُوا بِتَسْبِيحِهِ فِي الْجَزَائِرِ
13- الرَّبُّ كَالْجَبَّارِ يَخْرُجُ. كَرَجُلِ حُرُوبٍ يُنْهِضُ غَيْرَتَهُ. يَهْتِفُ وَيَصْرُخُ وَيَقْوَى عَلَى أَعْدَائِهِ
14- قَدْ صَمَتُّ مُنْذُ الدَّهْرِ. سَكَتُّ. تَجَلَّدْتُ. كَالْوَالِدَةِ أَصِيحُ. أَنْفُخُ وَأَنْخِرُ مَعاً
15- أَخْرِبُ الْجِبَالَ وَالآكَامَ وَأُجَفِّفُ كُلَّ عُشْبِهَا وَأَجْعَلُ الأَنْهَارَ يَبَساً وَأُنَشِّفُ الآجَامَ
16- وَأُسَيِّرُ الْعُمْيَ فِي طَرِيقٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا. فِي مَسَالِكَ لَمْ يَدْرُوهَا أُمَشِّيهِمْ. أَجْعَلُ الظُّلْمَةَ أَمَامَهُمْ نُوراً وَالْمُعْوَجَّاتِ مُسْتَقِيمَةً. هَذِهِ الأُمُورُ أَفْعَلُهَا وَلاَ أَتْرُكُهُمْ.
17- قَدِ ارْتَدُّوا إِلَى الْوَرَاءِ. يَخْزَى خِزْياً الْمُتَّكِلُونَ عَلَى الْمَنْحُوتَاتِ الْقَائِلُونَ لِلْمَسْبُوكَاتِ: "أَنْتُنَّ آلِهَتُنَا"
18- أَيُّهَا الصُّمُّ اسْمَعُوا. أَيُّهَا الْعُمْيُ انْظُرُوا لِتُبْصِرُوا
19- مَنْ هُوَ أَعْمَى إِلاَّ عَبْدِي وَأَصَمُّ كَرَسُولِي الَّذِي أُرْسِلُهُ؟ مَنْ هُوَ أَعْمَى كَالْكَامِلِ وَأَعْمَى كَعَبْدِ الرَّبِّ؟
20- نَاظِرٌ كَثِيراً وَلاَ تُلاَحِظُ. مَفْتُوحُ الأُذُنَيْنِ وَلاَ يَسْمَعُ
21- الرَّبُّ قَدْ سُرَّ مِنْ أَجْلِ بِرِّهِ. يُعَظِّمُ الشَّرِيعَةَ وَيُكْرِمُهَا
22- وَلَكِنَّهُ شَعْبٌ مَنْهُوبٌ وَمَسْلُوبٌ. قَدِ اصْطِيدَ فِي الْحُفَرِ كُلُّهُ وَفِي بُيُوتِ الْحُبُوسِ اخْتَبَأُوا. صَارُوا نَهْباً وَلاَ مُنْقِذَ وَسَلْباً وَلَيْسَ مَنْ يَقُولُ: رُدَّ
23- مَنْ مِنْكُمْ يَسْمَعُ هَذَا؟ يَصْغَى وَيَسْمَعُ لِمَا بَعْدُ؟

24- مَنْ دَفَعَ يَعْقُوبَ إِلَى السَّلْبِ وَإِسْرَائِيلَ إِلَى النَّاهِبِينَ؟ أَلَيْسَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْطَأْنَا إِلَيْهِ وَلَمْ يَشَاءُوا أَنْ يَسْلُكُوا فِي طُرُقِهِ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِشَرِيعَتِهِ
25- فَسَكَبَ عَلَيْهِ حُمُوَّ غَضَبِهِ وَشِدَّةَ الْحَرْبِ فَأَوْقَدَتْهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَلَمْ يَعْرِفْ وَأَحْرَقَتْهُ وَلَمْ يَضَعْ فِي قَلْبِهِ
....

بمجرد قراءة هذا الإصحاح من العهد القديم، يتبادر إلى أذهاننا جميعًا سؤال مهم: هل ثمة نبي حقق هذه النبوءة ؟ أم أنها لم تكن نبوءة حقيقية، وكان الأمر مجرد تكهنات خاطئة لم ترتق إلى مستوى الحقائق؟ ولنعرف الرد على التساؤل، علينا أن نحدد أولًا صفات هذا النبي في نقاط مختصرة وسريعة :

1- عبد لله, اختاره الله وأيده واصطفاه رسولا للأمم.

لو أمعنا النظر في نصوص الوحي – القرآن والحديث – سنجد حتمًا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عبدالله، ومعروف أن أحد أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم هو (المصطفى) (والمختار) كما قال ابن حجر: " من أسمائه المشهورة: المختار، والمصطفى، والشفيع المشفع، والصادق المصدوق.
كما أنه صلى الله عليه وسلم أُرسل للعالم أجمع, قال تعالى: تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا {الفرقان:1 }
وقال تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ {الأنبياء: 107}

2- على خلق عظيم, حيث لا يرفع صوته أو يصيح في الشوارع بما لا يليق بنبي:

وهذه صفة معروفة للنبي، وصفه بها أصحابه كما، ووصف بها نفسه فقال صل الله عليه وسلم: **إن الله بعثني لأتمم حسن الأخلاق. رواه مالك في الموطأ، ويقول أيضاً: أدبني ربي تأديباً حسنا إذ قال: خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين. فلما قبلت ذلك منه قال: وإنك لعلى خلق عظيم**. رواه السمعاني.
ولما سُئلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن خُلقه قالت فأوجزت وجمعت: كان خلقه القرآن. رواه مسلم.
ويتجلى في هذين النصين أن الرسول تخلّق بكل خلق جميل أمر به القرآن ودعى إليه، ولا يوجد فيه خلق سيء نهى عنه إلا وهو متعال عنه.
فنجد في القرآن الكريم يقول الله تعالى : وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ، وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ {لقمان: 18 - 19}

3- لا ينكسر أو ينهزم أو يصيبه سوء أو يكل #حتى يتم رسالته ويضع الحق في الأرض

والقارئ في سيرته صل الله عليه وسلم يعرف جيدا قدر التحمل والصبر الذي تحلى به الرسول أثناء الدعوة، ويدرك أن مراحل الدعوة المختلفة احتوت على الكثير من أصناف العذاب والتعب، ولكنه رغم ذلك استمر في دعوته بلا كلل ولا ملل. ومن المشهور أن بعض النصارى -وغيرهم من غير المسلمين يستخدمون قصة السم الشهيرة :في صحيح مسلم عن أنس: أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك، فقالت: أردت لأقتلك، قال: ما كان الله ليسلطك على ذاك، قالوا: ألا نقتلها؟ قال: لا، قال: فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أقول يستخدمون هذه القصة للتشكيك في صحة نبوته صل الله عليه وسلم, ولكن بالمرجعة العقلية الموضوعية، والخروج من باب البحث الموجه لأسباب عدائية، يجد الباحث نفسه أمام معجزة عظيمة تثبت صحة النبوة وتؤكد عصمة الرسول حتى يتم الرسالة ويكون له **حظه من الشهادة بسبب هذه الأكلة، ليرفع الله بذلك درجته.**

فعدم تأثير السم فيه قبل إتمام رسالته رغم أكله صل الله عليه وسلم منه, ثم بعد عدة سنوات يعود تأثير السم بعد إتمام الرسالة لتكون الغاية قلب مكرهم السيء ليرفع الله به رسوله درجة ويرزقه به الشهادة, هو دليل واضح وصريح على حفظ الله له وعلى صدق رسالته.

4- يدعوه الله بالبر ويجعله نورا, ويخرج به الناس من الظلمة للنور:

ومن معاني البر: الصادق, الأمين, المطيع, المحسن, التقي.. فهو اسم يشمل الكثير من الصفات الحسنة. والمطلع على بسيرته صل الله عليه وسلم يدرك أنه كان يدعى بجميع تلك الصفات تقريبا خصوصا :

الصادق الأمين, أرسله الله سبحانه وتعالى رحمة للعالمين ليخرج الناس من ظلمات الشرك والكفر والجاهلية إلى نور التوحيد وعبادة الله سبحانه وتعالى وحده, قال تعالى :الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. .

وقال تعالى :رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا (الطلاق: 11)

وقال تعالى: هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ (الحديد: 9)**.**

وفي هذه النقطة وما قبلها نجد في شعر ورقة بن نوفل (وكان عالما بالكتاب) بعد ما سمع ماحدث من خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها يقول:

مما خبرتنا من قول قس ** من الرهبان أكره أن يعوجا
بأن محمدا سيسود فينا ** ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر في البلاد ضياء نور ** يقيم به البرية أن تموجا
فيلقى من يحاربه خسارا ** ويلقى من يسالمه فلوجا
فياليتي إذا ما كان ذاكم ** شهدت فكنت أولهم ولوجا.

فهنا يقول ورقة بن نوفل أن محمدا صلى الله عليه وسلم هو النبي المنتظر وسيكون منه هذه الصفات التي يعرفها هو وأهل الكتاب من كتابهم وهي أنه سيسود فيهم ويقوى على خصومه وأنه رجل حرب يهزم من يعاديه وينصر من يواليه وهو نور سيظهر في هذه الأرض.. وكما نلاحظ فهي تقريبا كلها صفات موجودة بالفعل في إشعياء ٤٢ عن النبي القادم من بلاد العرب.

5- يأتي بكتاب جديد (تسبيحة جديدة, أغنية جديد)

وهو الـ **قرآن**.. حتى أن القمص تادرس يعقوب قال عنه في تفسيره:
تسبيحة جديدة لا تشيخ ولا تقدم قط، لأنها تعبّر عن تمتع بحياة الفرح السماوي الذي لا يقدم. هكذا تتحول تنهدات الخليقة إلى شركة في تسبيح السمائيين.
ومن هنا نستنبط أن هذا الكتاب لا يمكن أن يكون الإنجيل . لأن الإنجيل الذي أتى به عيسى عليه السلام غير موجود الآن نتيجة (للتحريف أو الضياع) أما ما هو موجود الآن معنا، ويطلقون عليه الكتاب المقدس فحتى النصارى معترفون أنه من كتابات بعض الأشخاص المجهولين (قد يكون بعضهم من التلاميذ) المساقين من الروح القدس. ورغم أن الناظر إلى الكتاب بعين الناقد يستحيل أن يرى فيه أي شكل من أشكال الوحي أو تدخل الروح القدس من كثرة الأخطاء والتناقضات, إلا أن مجرد القول أنه ليس الكتاب الذي أتى به عيسى عليه السلام ينفى كونه التسبيحة أو الأغنية الجديدة المذكورة في النبوءة.

6- يكون من البرية من الديار التي سكنها قيدار ويجعل سكان منطقة تسمى سالع يترنمون ويغنون من رؤوس الجبال ويهتفون من الفرح ويمجدوا ربهم:

هنا، وبغض النظر عن كون النبي من نسل قيدار أم لا, فإن النبوءة تقول أنه من الديار التي سكنها قيدار..فأين سكن قيدار؟ ومن هو أصلا؟..وأين هي سالع التي سيفرح سكانها ويغنون ويترنمون من رؤوس الجبال؟
سنجيب أولا من الكتاب المقدس نفسه
:إشعياء
13- وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ بِلاَدِ الْعَرَبِ: فِي الْوَعْرِ فِي بِلاَدِ الْعَرَبِ تَبِيتِينَ يَا قَوَافِلَ الدَّدَانِيِّينَ
14- هَاتُوا مَاءً لِمُلاَقَاةِ الْعَطْشَانِ يَا سُكَّانَ أَرْضِ تَيْمَاءَ. وَافُوا الْهَارِبَ بِخُبْزِهِ
15- فَإِنَّهُمْ مِنْ أَمَامِ السُّيُوفِ قَدْ هَرَبُوا. مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ الْمَسْلُولِ وَمِنْ أَمَامِ الْقَوْسِ الْمَشْدُودَةِ وَمِنْ أَمَامِ شِدَّةِ الْحَرْبِ
16- فَإِنَّهُ هكَذَا قَالَ لِي السَّيِّدُ: «فِي مُدَّةِ سَنَةٍ كَسَنَةِ الأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدِ قِيدَارَ
17- وَبَقِيَّةُ عَدَدِ قِسِيِّ أَبْطَالِ بَنِي قِيدَارَ تَقِلُّ لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ

إذا فقيدار هذا من بلاد #العرب وهو ابن إسماعيل عليه السلام كما في تكوين 25:13. وَهذِهِ اسْمَاءُ بَنِي اسْمَاعِيلَ بِاسْمَائِهِمْ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ: نَبَايُوتُ بِكْرُ اسْمَاعِيلَ #وَقِيدَارُ
وفي أخبار الأيام الأول 1:29. هذِهِ مَوَالِيدُهُمْ. بِكْرُ إِسْمَاعِيلَ: نَبَايُوتُ, #وَقِيدَارُ وَأَدَبْئِيلُ وَمِبْسَامُ
وذكر في موقع الأنبا تكلا عن قيدار أنه : أب لأشهر قبائل العرب وتسمى بلادهم أيضًا قيدار (اش 21: 16 وار 49: 28). وكانوا في الغالب رعاة متبدين يعيشون في خيام سود وهم البدو tents خيام قيدار) إلا أن بعضهم كانوا متمدنين يسكنون المدن وهم الحضر (نش 1: 5 tents of Qedar أو of Kedar (اش 42: 11). وكانوا أصحاب كثيرة وهم بارعون في الحرب ولاسيما في الرمي بالقوس
وبمقابلة هذه المعلومات عن قيدار وأرض قيدار من الكتاب المقدس بالمعلومات من المصادر الإسلامية نجد أن محمد صلى الله عليه وسلم هو الوحيد الذي ينطبق عليه الوصف فهو من أرض العرب، ومن نسل إسماعيل عليه السلام (بل هو من نسل قيدار نفسه في بعض الروايات).

وبالبحث عن مكان سالع المذكورة بالنص نجد أنه هو جبل بقرب المدينة المنورة، وأيضًا جبل في بلاد الأردن، فأما عنه وعن سكانه وترنمهم وهتافهم، فلا ينطبق إلا على سالع أو سلع الواقع في المدينة؛ وذلك لأمرين، أولهما: أن لا علاقة لسالع الأردن بقيدار وديارهم، بل الأولى سالع المدينة، ثانيهما: أنه لم يكن هتاف ولا ترنم بسالع الأردن، بل الترنم والهتاف يكون برفع الأذان والتكبير والتهليل في الحج لدى المسلمين، وأيضًا لأن سالع أو سلع كان سببًا في انتصار المسلمين على أعدائهم في غزوة الأحزاب (الخندق)، وقد اجتمعوا عددًا وعدة لقطع شأفة المسلمين .وهذا ما جاء في البشارة : (الرب كالجبار يخرج كرجل حروب ينهض غيرته يهتف ويصرخ ويقوى على أعدائه).

هذا بجانب تلك البشارة الخاتمة؛ حيث جاء في سفر أشعياء: [وحي من جهة بلاد العرب في الوعر في بلاد العرب، تبيتين يا قوافل] الددانيين: هاتوا ماء لملاقاة العطشان، يا سكان أرض تيماء، وافوا الهارب

بخبزه] [، وهذا إخبار بوحي يأتي من جهة بلاد العرب، وتيماء، حسب قاموس الكتاب المقدس والتي تسقي العطشى - إشارة إلى سقاية الحجيج - هي: "قبيلة إسماعيلية تسلسلت من تيما، فكانت تقطن بلاد العرب"، والددان حسب القاموس ذاته: "وكانت ددان التي تقع بقرب تيماء مركزًا للتجارة في الجزيرة العربية، واسمها الحديث (العلا) في وادي القرى في شمال الحجاز.

فلعله ليس من قبيل الصدفة - في الكتاب المقدس - عند الإشارة إلى النبي القادم أن تكون الآيات المبشرة به تشير إلى إسماعيل وذريته، في أكثر من موضع، وبأكثر من صورة، وهذا لم يكن افتراءً على الآيات، ولكن حقيقة ظاهرة في آيات البشارة السابق ذكرها، فإن أتينا بالآيات إلى جانب بعضها البعض مع اختلاف مواضعها وأزمنتها في الكتاب المقدس، سوف يكون الأمر واضحًا وجليًّا.وحي من جهة بلاد العرب، ماء لملاقاة العطشان، تيماء، ددان، قيدار وديارهم، سالع وسكنهم، هتافهم وترنمهم، النصرة على الأعداء.

7- يكون رجل حرب ويقوى على أعدائه

وهي من أقوى الصفات التي تنفي ما يدعيه البعض أن تلك النبوءة كانت عن عيسى عليه السلام. فهو لم يكن رجل حرب ولم يقوى على أعدائه بل ضربوه وصلبوه وأهانوه وقتلوه, حتى أن تلاميذه تركوه وهربوا جميعا.

لكن بالنظر لرسول الله وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم وبالقراءة في سيرته فلا يختلف أحد على أن هذه الصفة تنطبق تماما عليه حيث كان محاربا وأيده الله بنصره وقواه على أعدائه.

انظر أيضا ما ذكر في النقطة ٤ .

8-يعظم الشريعة ويكرمها ويقض على الأوثان وعبادة (المنحوتات)الأصنام

انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأصنام وعبادتها مذ كان غيرا وقبل حتى أن يبعثه الله سبحانه وتعالى نبيا ورسولا يخرج الناس من ظلمات الشرك وعبادة غير الله إلى ما كان عليه جميع الأنبياء ومن تبعهم من نور عبادة الله الواحد القهار.

وكان أول ما جهر رسولنا الكريم بأمر دينه لم تحاربه قريش لأنه اتخذ دينا جديدا ، فقد عرفوا بعض مَن كان على النصرانية وبعض من كان يهوديا وبعض من اتبع ما بقي من ملة إبراهيم عليه السلام ولم يحاربوهم أو يضيقوا عليهم كما فعلوا مع محمد صلى الله عليه وسلم.

بل حاربوه وضيقوا عليه لأجل مهاجمته أصنامهم والدعوة لتركها كما يقول ابن هشام نقلا عن ابن إسحاق :
قال ابن إسحاق :ـ فلما بادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالإسلام وصدع به كما أمره الله تعالى، لم

يبعد منه قومه، ولم يردوا عليه _فيما بلغني_ حتى ذكر آلهتهم وعابها، فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه، وأجمعو خلافه وعداوته.
ويكمل ابن إسحاق أن قريشا أرسلت بعض كبارها لعم رسول الله فقالو : يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سب آلهتنا، وعاب ديننا، وسفه أحلامنا، وضلل آباءنا.. فإما تكفه عنا وإما تخلي بيننا وبينه.
وعندما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دخل البيت (الكعبة) يقول ابن هشام: حدثني بعض أهل العلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صورا للملائكة وغيرهم، ورأى إبراهيم عليه السلام مصورا وفي يده الأزلام يستقسم بها ، فقال قاتلهم الله، جعلوا شيخا يستقسم بالأزلام، ما شأن إبراهيم والأزلام ! ثم قرأ " ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين". ثم أمر بتلك الصور كلها فطمست.
ونحن إذ نذكر هذه الأمثلة فإنما لنرمز بشكل مختصر لما كان عليه حال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هذه الأصنام قبل البعثة وبعدها وحين فتح الله عليه بفتح مكة، والإسلام أصلا هو الاستسلام والخضوع والإخلاص لله الواحد الأحد، يقول الله تعالى : "إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا "

فبهذه نكون قد بينا باختصار شديد توافق ما جاء من صفات النبي المنتظر في إشعياء ٤٢ مع رسول الله صل الله عليه وسلم وندعُ من يقول بأنه عيسى بن مريم عليه السلام بأن يرينا كيف يطابق ما جاء من صفات في النبوءة مع ما عرفنا عن عيسى عليه السلام من الكتاب.
ومن يقول بأنه ليس عيسى وأنه نبي آخر منتظر، نقول له: لم تنتظر في حين قد جاء من ملئ الفراغات وطابق الصفات، فلا تكابر وآمن بما جاءك من الحق ولا تكن من الظالمين.

والحمدلله رب العالمين.

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [الأعراف ١٥٧].